

نعمة وسلام لكم من الله أبينا والرب يسوع المسيح. عظمتنا اليوم هي من إنجيل متى. الاصحاح 18 العدد الأول الى العدد العاشر. إليكم القراءة بإسم الرب يسوع:

فِي تِلْكَ السَّاعَةِ تَقَدَّمَ التَّلَامِيذُ إِلَى يَسُوعَ قَائِلِينَ: فَمَنْ هُوَ أَعْظَمُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ؟ فَدَعَا يَسُوعُ إِلَيْهِ وَوَدَّ وَأَقَامَهُ فِي وَسْطِهِمْ وَقَالَ: الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَرْجِعُوا وَتَصِيرُوا مِثْلَ الْأَوْلَادِ فَلَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ، فَمَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مِثْلَ هَذَا الْوَلَدِ فَهُوَ الْأَعْظَمُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَمَنْ قَبِلَ وُلْدًا وَوَدَّ مِثْلَ هَذَا بِاسْمِي، فَقَدْ قَبِلَنِي. وَمَنْ أَعْتَرَّ أَحَدَ هَؤُلَاءِ الصِّغَارِ الْمُؤْمِنِينَ بِي فَخَيْرٌ لَهُ أَنْ يُعَلَّقَ فِي عُنُقِهِ حَجَرُ الرَّحَى وَيُعْرَقَ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ... انظُرُوا لَا تَحْتَقِرُوا أَحَدًا هَؤُلَاءِ الصِّغَارِ لِأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مَلَائِكَتَهُمْ فِي السَّمَاوَاتِ كُلِّ حِينٍ يَنْظُرُونَ وَجْهَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.

هذه كلمة الله

مَنْ هُوَ أَعْظَمُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ؟ تلاميذ المسيح سألوه. كانوا يهود ومثل كل اليهود كانوا يعتقدون أن ملكوت السماوات هو لهم فقط من إرادة الله. فسألوا المسيح وكانوا يحبوا يسمعه يقول لهم من منهم هو أعظمهم. والمسيح لم يدخل في معتقداتهم، لكنه بيّن أنهم يحتاجوا الى إيمان الصغار المتواضعين. عقيدة الأفضلية على الآخرين هي موجود في كل الأديان. اليهود اعتقدوا ان ملكوت الله هو لهم. والمسلمون يعتقدون أنهم خير أمة في الدين والتقوى والعفة والحضارة. اليهود آمنوا من كتبهم المقدسة أن الله وعد ان يرسل لهم المسيح. والمسلمون يقولون إنهم يؤمنون بالمسيح. هؤلاء كالأولين يرفضون كلام المسيح واعماله. وموته على الصليب من أجل الخطايا.

أما الانجيل فيبشرنا أن الَّذِينَ قَبِلُوا يَسُوعَ فَأَعْطَاهُمْ هُوَ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلَادَ اللَّهِ أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ. ومكتوب أيضا أن وطننا هو في السماوات التي منها ننتظر عودة مخلصنا يسوع المسيح. وهذا يتوقف لا على تدين الناس ولا على علمهم وحضارتهم. إنما على الله الذي أحب العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية. ويسوع هو الذي اختار تلاميذه الاثنى عشر. كان يعرف من هم. وهو أَحْتَمَلُهُمْ. عدة مرات، تلاميذه تجادلوا مَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ أَعْظَمَ فِيهِمْ؟ أخوين قالا مرة ليسوع أنهم يريدون أَنْ يَجْلِسَ وَاحِدٌ عَنْ يَمِينِهِ وَالْآخَرُ عَنْ الْيَسَارِ فِي مَلَكُوتِهِ. وكانوا يظنون أيضا ان يسوع سيكون الملك في إسرائيل ويعطي لهم وظيفه وزراه. والرب يسوع أعطاهم، ولجميع الناس، درسا مهما حول التواضع بإستخدامه مثل أطفال.

هذا تعليم الرب يسوع المسيح لتلاميذه وللإهود والمسلمين والملحدين لان الجميع أخطئوا ومع هذا يفتخرون بتدينهم وعلمهم وثقافتهم وحضارتهم. تلاميذ يسوع كانوا معه لما جاء اليه عالم من علماء اليهود الكبار إسمه نيقوديموس. سمعوا أقوال الرب يسوع لذلك العالم أنه إن كَانَ أَحَدٌ لَا يُؤَلِّدُ مِنْ فَوْقُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ اللَّهِ. وقوله أيضا:

إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُؤَلِّدُ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ. تَرَى مَلَكُوتَ اللَّهِ فِي الْمَسِيحِيِّينَ وَتَدْخُلُ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ بِالْإِيمَانِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ لِأَنَّهُ هُوَ خَرَجَ مِنَ اللَّهِ وَجَاءَ إِلَى الْعَالَمِ لِيَكُونَ لَنَا هُوَ الطَّرِيقَ الْحَقِيقِيَّ وَالْحَيَّ.

وَدَعَا يَسُوعُ إِلَيْهِ وُلْدًا وَأَقَامَهُ فِي وَسْطِهِمْ وَقَالَ: الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَرْجِعُوا وَتَصِيرُوا مِثْلَ الْأَوْلَادِ فَلَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. يَسُوعُ لَمْ يَأْخُذْ كَمِثَالِ نَبِيِّ أَوْ رَجُلٍ عَظِيمٍ فِي تَارِيخِ إِسْرَائِيلِ أَوْ مَعْلَمٍ بَارِزٍ. إِنَّمَا وُلِدَ. فَهُوَ يَرِيدُ مِنَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَهُ أَنْ يَتَّبِعُوا نَفْسَهُمْ بِسَطَاءٍ مُتَوَاضِعِينَ أَمَامَهُ لِأَنَّ الْمَسِيحَ، وَهُوَ الَّذِي جَاءَنَا بِالنِّعْمَةِ وَالْحَقِّ مِنَ اللَّهِ أَبِيهِ، كَانَ مُتَوَاضِعًا وَطَائِعًا حَتَّى الْمَوْتِ، مَوْتِ الصَّلِيبِ. اللَّهُ لَا يَبْحَثُ عَلَى الْأَصْحَاءِ وَالْعُلَمَاءِ وَالْأَتِقِيَاءِ وَعِظَمَاءِ الْعَالَمِ لِيَضَعَهُمْ مِثَالًا لِبَاقِي النَّاسِ. كَلِمَةُ اللَّهِ تَكْشِفُ خَطَايَانَا النَّاسِ لِأَنَّهَا تَقُولُ: لِأَنَّهُ لَا إِنْسَانَ صِدِّيقٍ فِي الْأَرْضِ يَعْمَلُ صَالِحًا وَلَا يُحْطِي. لِأَنَّ قَلْبَكَ أَيْضًا يَعْلَمُ أَنَّكَ أَنْتَ كَذَلِكَ كَثِيرًا مَا لَعَنْتَ غَيْرَكَ.

اللَّهُ الْخَالِقُ يَرِيدُ الرَّحْمَةَ وَالصَّلَاحَ. وَيَرِيدُ أَنْ نَنْظُرَ لِلْآخِرِينَ كَأَنَّهُمْ أَفْضَلُ مِنَّا. لَكِنْ مِنْ أَيْنَ تَأْتِي الْقُوَّةُ لِنَسْتَطِيعَ أَنْ نَعْمَلَ هَذَا؟ مِنَ الدِّينِ وَالْعِلْمِ وَالْقُوَّةِ وَالشُّهُرَةِ وَمَا يَشْبَهُ ذَلِكَ؟ بَلَا. إِنَّمَا مِنَ الْمَسِيحِ يَسُوعَ الَّذِي هُوَ قُوَّتُنَا وَحِكْمَتُنَا وَهُوَ وَحْدَهُ يَغْيِرُ أَسْلُوبَنَا وَطَبِيعَتَنَا وَأَفْكَارَنَا يَوْمَ بَعْدَ يَوْمٍ بِرُوحِهِ فِيْنَا. كَلِمَةُ يَسُوعَ هِيَ رُوحٌ وَحْيَاةٌ وَهِيَ فَعَالَةٌ بِالنِّعْمَةِ. يَقُولُ الْأَوْلَادُ الصِّغَارُ. الْوَلَدُ يَعْتَمِدُ وَيَتَّقُ بِوَالِدِهِ. الْوَلَدُ رَقِيقٌ وَطَائِعٌ وَقَابِلٌ لِلطَّاعَةِ. مِنْ وُلْدٍ صَغِيرٍ نَتَعَلَّمُ الْوَدَاعَةَ وَالسَّمَاعَ وَالثِّقَةَ. يَسُوعُ قَالَ لِتَلَامِيذِهِ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى: دَعُوا الْأَوْلَادَ يَأْتُوا إِلَيَّ وَلَا تَمْنَعُوهُمْ لِأَنَّ لِمِثْلِ هَؤُلَاءِ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. وَالآنَ يَقُولُ: انظُرُوا لَا تَحْقِرُوا أَحَدًا هَؤُلَاءِ الصِّغَارِ لِأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مَلَائِكَتَهُمْ فِي السَّمَاوَاتِ كُلِّ حِينٍ يَنْظُرُونَ وَجْهَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.

مِثْلَ أَوْلَادِ صِغَارٍ، أَنَا نَسْمَعُ لِكَلَامِ اللَّهِ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ وَنَطْرُقُ كُلَّ ثَقَلٍ وَالْخَطِيئَةَ الْمُحِيطَةَ بِنَا بِسُهُولَةٍ لِكِي نَتِمَكَّنَ، نَحْنُ أَيْضًا، أَنْ نَرْكُضَ بِاجْتِهَادٍ فِي السَّبَاقِ الْمَمْتَدِّ أَمَامَنَا مُتَطَلِعِينَ دَائِمًا إِلَى يَسُوعَ: رَائِدِ إِيْمَانِنَا وَمَكْمَلِهِ. فَهُوَ تَحْمِلُ الْمَوْتَ صَلْبًا هَازِنًا بِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ عَارٍ، إِذْ كَانَ يَنْظُرُ إِلَى السَّرُورِ الَّذِي يَنْتَظِرُهُ ثُمَّ جَلَسَ عَنِ يَمِينِ عَرْشِ اللَّهِ. يَسُوعُ نَفْسُهُ كَانَ وُلْدًا. وَكَانَ يَتَقَدَّمُ فِي الْحِكْمَةِ وَالْقَامَةِ وَالنِّعْمَةِ عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ. فَهُوَ عَرَفَ الطُّفُولَةَ وَهُوَ يَحِبُّ أَنْ يَسْكُنَ فِي الْأَوْلَادِ بِرُوحِهِ الْقُدُوسِ أَيْضًا. اللَّهُ الْآبُ يَرِيدُ أَنْ نَعْلَمَ أَوْلَادِنَا الْمَحَبَّةَ الْإِلَهِيَّةَ وَاحْتِرَامَ الْآخِرِينَ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي سَفَرِ الْإِمْتَالِ: رَبِّ الْوَلَدِ فِي طَرِيقِهِ فَمَتَّى شَاخٌ أَيْضًا لَا يَجِيدُ عَنَّهُ.

مِثْلَ الْوَلَدِ الَّذِي يَكْبُرُ هَكَذَا نَكْبُرُ أَيْضًا فِي الْمَسِيحِ. إِلَى إِنْسَانٍ تَامَ الْبُلُوغِ إِلَى مَقْدَارِ قَامَةِ مَلَأِ الْمَسِيحِ. وَيَقُولُ الرَّسُولُ بُولَسُ فِي نَفْسِ السِّيَاقِ: كُلُّ الَّذِينَ يَنْقَادُونَ بِرُوحِ اللَّهِ فَأَوْلِيكَ هُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ. إِذْ لَمْ تَأْخُذُوا رُوحَ الْعُبُودِيَّةِ أَيْضًا لِلْخَوْفِ بَلْ أَخَذْتُمْ رُوحَ النَّبِيِّ الَّذِي بِهِ نَصْرُحُ: أَبَا الْآبِ. الرُّوحُ نَفْسُهُ أَيْضًا يَشْهَدُ لِأَرْوَاحِنَا أَنَّنَا أَوْلَادُ اللَّهِ. فَإِنَّ كُنَّا أَوْلَادًا فَإِنَّنَا وَرَثَةٌ أَيْضًا وَرَثَةُ اللَّهِ وَوَارِثُونَ مَعَ الْمَسِيحِ. وَيَسُوعُ ابْنُ اللَّهِ لَمْ يَخْتَرْ عِلْمَاءَ إِنَّمَا نَاسٌ غَيْرَ مُتَقَفِينَ ضَعْفَاءَ وَعِلْمَهُمْ وَأَرْسَلَهُمْ لِيُبَشِّرُوا الْعَالَمَ. عَدَدٌ قَلِيلٌ. وَشَهَادَتُهُمْ وَصَلَتْ إِلَيْنَا صَادِقَةٌ وَمَفْرَحَةٌ. إِنَّهَا كَلِمَةُ الْمَسِيحِ. إِنَّهَا كَلِمَةٌ

الله الآب. أكيد أن من يسمع لخدّام المسيح فهو يسمع للمسيح ومن يرفضهم يرفض المسيح ومن يرفض المسيح يرفض الذي أرسله. ومن يضطهد المسيحيون فهو يضطهد المسيح ويتمرد على الله.

الانجيل لم ينتشر بالقوة والحكمة البشرية. إنما بروح الله والمسيح القدوس. نحن بالايمان في ابن الله نحيا وننقدم. بالرجاء في كلمة الرب الذي به ننظر للحياة نظرة جديدة. بالمسيح ننظر للناس نظرة احترام وتقدير. بيسوع نحن في ملكوت السماوات. الله يُرِيدُ أَنْ جَمِيعَ النَّاسِ يَخْلُصُونَ وَإِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ يَقْبَلُونَ. الله يدعو كل إنسان ان يتقدم اليه الان بضعفه وفشله وذنوبه بثقة وإيمان في إسم المسيح الذي حقق لنا التطهير بدمه على الصليب. هكذا يريدنا المسيح ان نكون: مثل أولاد أمامه ننتظر منه العناية والقدوة والعزاء والحماية. ويقول الانجيل أن الله أنقذنا من سلطة الظلام ونقلنا إلى ملكوت ابن محبته الذي فيه لنا الفداء أي غفران الخطايا. المسيح أعطانا كلمته: لَيْسَ لِأَحَدٍ حُبٌّ أَكْبَرُ مِنْ هَذَا أَنْ يَضَعَ أَحَدٌ نَفْسَهُ لِأَجْلِ أَحِبَّائِهِ. أَنْتُمْ أَحِبَّائِي إِنْ فَعَلْتُمْ مَا أُوصِيكُمْ بِهِ. ووصية المسيح هي وصية الله بالضبط.

من طبيعته الولد يقلد والديه والبالغين وينظر للقادة أبطاله. وأكثرهم يدرّبهم على الكراهية والقتل. حكم يسوع المسيح هو عليهم بقوله: ومن كان عثرة لأحد هؤلاء الصغار المؤمنين بي، فأفضل له لو علق في عنقه حجر الرجي وأغرق في أعماق البحر. بشارة الرب الذي آخر يوم الدينونة يقول: طُوبَى لِلْمَسَاكِينِ بِالرُّوحِ لِأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. طوبى لصانعي السلام فإنهم أبناء الله يدعون. لما تسمع هذا الكلام، كل ما ينتظرك هو أنك تفحص نفسك وتتعرف بخطاياك للآخرين أولاً وتصلح ما دام النهار. ويسوع المسيح هو يمشي معك ويعطي القوة والحكمة والصبر. هو يحرر.

من هو الأعظم في ملكوت السماوات؟ إنه الذي يسمع كلام المسيح ويتبع المسيح ويحي في المسيح وهو يعظم إسم المسيح في كل ما هو حق وصالح وعادل ومسالّم وطاهر. وَتَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ: أَنْذِرُوا الَّذِينَ بِلَا تَرْتِيبٍ، شَجَعُوا صِغَارَ النَّفُوسِ، أَسْنِدُوا الضُّعَفَاءَ. تَأَنَّنُوا عَلَى الْجَمِيعِ. انظُرُوا أَنْ لَا يُجَازِي أَحَدٌ أَحَدًا عَنْ شَرِّ بَشَرٍ، بَلْ كُلِّ جِينٍ اتَّبِعُوا الْخَيْرَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ وَلِلْجَمِيعِ. افْرَحُوا كُلَّ جِينٍ. صَلُّوا بِلَا انْقِطَاعٍ. اشْكُرُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ، لِأَنَّ هَذِهِ هِيَ مَشِيئَةُ اللَّهِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ مِنْ جِهَتِكُمْ. لَا تُطْفِنُوا الرُّوحَ. لَا تَحْتَقِرُوا النُّبُوتَ. امْتَحِنُوا كُلَّ شَيْءٍ. تَمَسَّكُوا بِالْحَسَنِ. امْتَنِعُوا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ شَرٍّ. وَإِلَهُ السَّلَامِ نَفْسُهُ يَقْدِسُكُمْ بِالتَّمَامِ، وَنَحْفَظُ رُوحَكُمْ وَنَفْسَكُمْ وَجَسَدَكُمْ كَامِلَةً بِلَا لَوْمٍ عِنْدَ مَجِيءِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ هُوَ الَّذِي يَدْعُوكُمْ الَّذِي سَيَفْعَلُ أَيْضًا. آمِينَ.